# الدور الألماني في الحرب على الإرهاب في العراق

**أ.م.د طارق محمد طيب ظاهر[1]**

**الباحث: ياسر سعيد زكر عبدال[2]**

[1] أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق.

[2] باحث، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق.

https://doi.org/10.68699/ej012052

## المستخلص

تقوم المبادرة في بناء العلاقات بين الدول على مرتكزين: إما أن تكون هذه المبادرة قائمة على أساس الضرورات، أو على أساس الاختيار، وهذا الأخير هو ما تتبناه معظم دول العالم كعرف دولي لتحقيق السلم والأمن الدوليين والمحافظة عليهما. أما فيما يتعلق بالمرتكز الأول وهو الضرورات، فتكون الدولة مجبرة على التدخل للحد من أزمة معينة خشية أن تتطور إلى مشكلة وتصبح إشكالية، وهذا ما حدث في العلاقات العراقية – الألمانية بعد عام ٢٠٠٣، إذ وجدت ألمانيا من الضروري السعي إلى تحقيق الاستقرار في العراق، لا سيما بعد ظهور الجماعات الإرهابية التي صارت تهدد السلم والأمن الدوليين، متمثلة بتنظيم "القاعدة" الإرهابي وتنظيم "داعش" الإرهابي. وسنتناول في هذا البحث أبرز المواقف الألمانية تجاه القضايا العراقية الرئيسة خلال المدة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٢٣، بما في ذلك الدعم الألماني في معظم المجالات العراقية.

**الكلمات المفتاحية**: الدور الألماني، الحرب على الإرهاب، العراق، تنظيم القاعدة، تنظيم داعش الإرهابي.

# The German role in the war against terrorism in Iraq

**Assist. Prof. Dr. Tariq Mohammed Tayeb Dhaher[1]**
**ResearcherYasser Saeed Zakar Abdal[2]**
**[1] Assistant Professor، Department of Political Science، College of Political Sciences، University of Mosul، Iraq.**
**[2] Researcher، Department of Political Science، College of Political Sciences، University of Mosul، Iraq.**

**Abstract**:
The initiative in building relationships between countries is based on two pillars: either this initiative is founded on necessities or it is based on choice. The latter is adopted by most countries in the world as an international norm to achieve and maintain international peace and security. Regarding the first pillar، necessities، a state is compelled to intervene to limit a specific crisis for fear that it may develop into a problem and become problematic. This occurred in Iraqi-German relations after the year 2003، as Germany found it necessary to strive for stability in Iraq، especially after the emergence of terrorist groups that began to threaten international peace and security، represented by the "al-Qaeda" terrorist organization and the "ISIS" terrorist organization. We will address the most prominent German positions regarding key Iraqi issues from 2003 to 2023، including German support in most Iraqi fields.
**Keywords**: German role، War on terrorism، Iraq، Al-Qaeda organization، ISIS organization.

## المقدمة

إن المبادرة في بناء العلاقات بين الدول تكون قائمة على مرتكزين، فأما تكون هذه المبادرة مبنية على أساس الضرورات أو تكون على اساس الاختيار، والأخيرة تتخذها معظم دول العالم كعرف دولي لتحقيق السلم والأمن الدوليين والمحافظة عليه، أما فيما يتعلق بالمرتكز الأول الضروريات فتكون الدولة مجبرة في التدخل للحد من أزمة معينة خشيةً من تطور الازمة إلى مشكلة والحد من أن تصبح إشكالية، وهذا ما حدث في العلاقات العراقية – الألمانية بعد سنة ٢٠٠٣، فألمانيا وجدت من الضروري السعي في تحقيق الاستقرار في العراق، لا سيما بعد ظهور الجماعات الإرهابية التي صارت تهدد السلم والأمن الدوليين متمثلة بتنظيم "القاعدة" الإرهابي و"تنظيم داعش" الإرهابي، وسنتطرق في بحثنا هذا إلى أبرز المواقف الألمانية تجاه قضية الجماعات الإرهابية في العراق.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحديد الدور الألماني في دعم الجهود العراقية لمكافحة الإرهاب، ورصد المساعدات الألمانية العسكرية والإنسانية خلال المدة (٢٠٠٣م-٢٠٢٤م)، وتحليل الدوافع الألمانية للانخراط في هذه الحرب، والوقوف على آفاق العلاقات العراقية-الألمانية المستقبلية.

أهمية الدراسة: تنبع الأهمية العلمية من حيث أهمية تحديد الادوار الأوروبية المختلفة في مجال دعم الجهود العراقية في مكافحة الإرهاب من خلال النموذج الألماني وكيف تزايد هذا الدور بازدياد تأثير التهديدات الإرهابية.

**إشكالية الدراسة: أن** المتتبع التاريخي للعلاقات العراقية – الألمانية يلاحظ بانه على الرغم من وجود العديد من المقومات والدوافع التي من شانها تعزيز العلاقات بين الجانبين، إلا أن الموقف من الحرب على الإرهاب ودعم العراق في مرحلة تاريخية مهمة في صراعه مع التنظيمات الإرهابية قد افرز مواقف وادوار يمكن أن تكون مرتكزا في توجيه علاقات العراق المستقبلية. وقد اثارت الدراسة الأسئلة التالية:

١- ما الموقف الألماني من الحرب على الإرهاب بعد عام ٢٠٠٣ وتكثيف تنظيم القاعدة الإرهابي لهجماته داخل العراق؟

٢- ما الموقف الألماني من تنظيم داعش الإرهابي وما الدور الألماني في الحرب على التنظيم؟

**فرضية الدراسة:**

تنطلق فرضية البحث من العلاقة الطردية بين الدور الألماني في مكافحة الإرهاب وخطر الجماعات الإرهابية وامتدادها الإقليمي والدولي؛ فكلما زاد خطر هذه الجماعات زاد الدعم الألماني للعراق لمواجهة هذا التهديد.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي كمنهج أساسي، لملاءمته لطبيعة الدراسة القائمة على وصف المواقف والأدوار الألمانية تجاه الحرب على الإرهاب في العراق، ثم تحليلها واستخلاص دلالاتها.

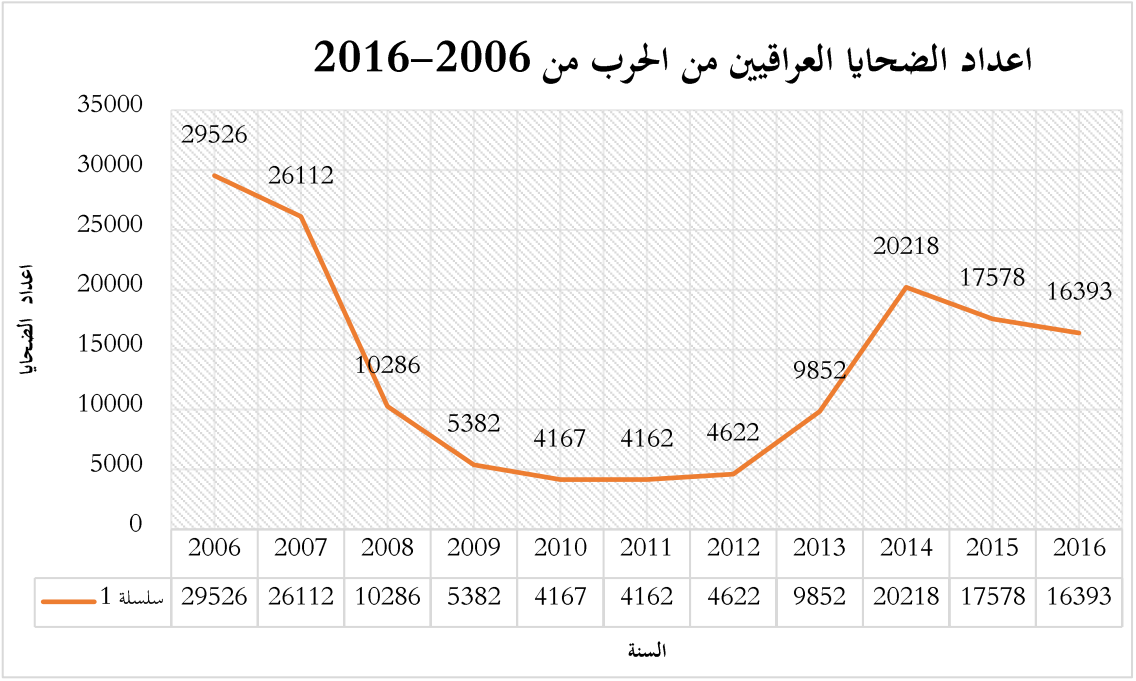
## المحور الأول: التهديدات الإرهابية في العراق بعد ٢٠٠٣والموقف الألماني

### أولاً: تنظيم القاعدة الإرهابي

بعد اعلان الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش الابن" النصر في حربه ضد العراق في ١ مايو/ أيار سنة ٢٠٠٣م، حل الهدوء على الوضع الأمني العراقي لمدة ستة أشهر، ومن ثم بدء العنف يتصاعد تدريجياً من قبل جماعات إرهابية مختلفة، وما زاد من حدة التوتر في الوضع الأمني العراقي هو القرارات التي أصدرها الحاكم العسكري "بول بريمر-Paul Bremer" بحل الجيش العراقي في ٢٣ مايو/ أيار سنة ٢٠٠٣م، فضلاً عن اجتثاث المؤسسات العراقية من البعث، وهذا ما مهد إلى تكوين بيئة مناسبة "لتنظيم القاعدة الإرهابي"، بدافع الانتقام حيث انضم عدد من ضباط الجيش العراقي السابق إلى تنظيم "القاعدة الإرهابي"، وبدأ الأخير بعمليات انتحارية ضد القوات الأمريكية والمؤسسات العراقية فضلاً عن المراقد الدينية في العراق، حيث قام تنظيم القاعدة الإرهابي بتفجير أكثر (٦٠٠) عملية إرهابية في العراق في سنة ٢٠٠٥م. [١]

وأستمر تنظيم القاعدة بقيادة "أبو مصعب الزرقاوي" العمليات الانتحارية واستهداف المؤسسات الحكومية وقوات الأمن والمدنيين العراقيين، بهدف تحقيق الطائفية والعزل بين الطوائف العراقية من خلال تفجير القبة الذهبية لمسجد (الامامين العسكريين) في مدينة سامراء في ٢٢ فبراير/ شباط سنة ٢٠٠٦م، والذي يعد احدى الاضرحة المقدسة لدى الطائفة الشيعية في العراق، وهذا أدى إلى حدوث احتقان بين المكونات العراقية. [٢]

وبدأ الامر أكثر تعقيداً من خلال وجود ثلاثة فئات من النزاع في العراق، الأول منه الإرهاب الذي يستهدف قوات التحالف الدولي بقيادة الولا يات المتحدة الأمريكية وكل من يتعاون معهم، ومن ثم النزاع




الطائفي، والنزاع الموجه ضد الحكومة العراقية والقوات الأمريكية، وأدى ذلك إلى تدهور الوضع الأمني، إلى جانب الانقسام السياسي الذي ظهر في سنة ٢٠٠٦م بين المكونات والقوميات العراقية، من خلال عزوف بعض الطوائف العراقية عن المشا ركة في الحكومة العراقية، وهذا ما عزز الانقسام الداخلي في العراق والذي زاد من قدرة و تأثير "تنظيم القاعدة" على الأوضاع العراقية بداعي الدفاع عن بعض الطوائف في العراق ضد الاحتلال والحكومة العراقية. [٣] وفي الشكل رقم (١) يتضح اعداد الضحايا جراء الحرب في العراق.

**شكل (١): أعداد ضحايا الحرب في العراق خلال المدة (٢٠٠٣م–٢٠١٦م)**

الشكل من إعداد الباحث بالاستعانة إلى المصدر الاتي: منظمة ضحايا حرب العراق، قاعدة البيانات للقتلى المدنيين من العراق منذ ٢٠٠٣م، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، تاريخ الاطلاع: ٤/٤/٢٠٢٤ على الرابط التالي: https://www.iraqbodycount.org/database/

فمن خلال الإحصائية أعلاه الذي يوضح حجم الدمار الذي قام به تنظيم "القاعدة الإرهابي" من سنة ٢٠٠٦م وحتى سنة٢٠١٦ م من قتل واستهداف المدنيين والقوات المسلحة العراقية، فضلاً عن محاولته في اشعال فتيل الحرب الطائفية في العراق.

## ثانيا: الموقف الألماني من الحرب العراقية على الإرهاب خلال المدة ٢٠٠٣م–٢٠١٣م

### ١– الجانب السياسي

أعلنت ألمانيا منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين في عام ٢٠٠٤م استعدادها لتقديم الدعم لبناء ونجاح العملية السياسية في العراق، والتأكيد على ضرورة استعادة العراق سيادته وسير العملية الديمقراطية مع تكفل الأمم المتحدة بهذا الدور، وبعد منح الحكومة العراقية المشروعية للعملية السياسية، قدمت ألمانيا (٥ مليون يورو) لدعم العملية السياسية، فضلاً عن تمويل وزارة الخارجية الألمانية بمليون يورو لمؤسسة (فريدريك إيبريت) لدعم الانتخابات العراقية في يناير/ كانون الثاني في سنة ٢٠٠٥م من خلال تدريب المراقبين للانتخابات العراقية في الأردن، ومن ثم مساهمة وزارة الخارجية الألمانية بتمويل (١١٤) الف يورو لدعم العملية الانتخابية والديمقراطية في العراق من خلال تقديم المشورة في العملية الدستورية بالتعاون مع مؤسسة ال(فريدريك ايبريت) ومؤسسة (فريدريك نومان) والتي قاما ولأول مرة بترجمة الدستور الألماني إلى اللغة العربية من أجل تسهيله على الخبراء العراقيين، فضلاً عن تمويل البرامج الاذاعية لدعم الانتخابات العراقية واضفاء طابع الشفافية.[٤]

وفي الصعيد ذاته واستمراراً لنهج ألمانيا لدعم النظام السياسي العراقي بعد سنة ٢٠٠٣م، حيث دعمت ألمانيا عملية التنمية في العديد من المجالات أبرزها (التعليم والقانون وحقوق الانسان)، حيث ساهمت ألمانيا في تطوير مهارات الموظفين في مؤسسات الدولة العراقية، من خلال تدريب أكثر من (٢٥٠٠) عراقي في دورات تدريبية في ألمانيا وفي العديد من المجالات منها (الهندسة والقضاة والصحافة والمجال الدبلوماسي... الخ)، فضلاً عن تقديم ألمانيا الدعم للعديد من المشاريع بالتعاون مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة في العراق. [٥]

وفي إطار تعزيز التعاون المتبادل بين الجانبين سعت ألمانيا إلى فتح قنصلية في أربيل والبصرة في عام ٢٠٠٩ م، فضلاً عن توقيع العراق مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة بين الاتحاد الأوروبي والعراق في عام ٢٠١٠م، ومن ثم عقد العراق اتفاقية التعاون الشاملة مع الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٢م في العديد من المجالات أبرزها (التجارة، التعليم، والصحة). [٦]

### ٢– الجانب الاقتصادي

ساهمت ألمانيا إلى تحقيق الاستقرار في العراق وفي اغلب المجالات. وكانت المساهمة الألمانية الأكثر أهمية، هي محاولة تخفيف اعباء الديون على العراق من خلال عدم مطالبة ألمانيا بديونها على العراق بمبلغ (٥) مليار يورو، وكان الهدف منه هو تحقيق الاستقرار في الوضع الاقتصادي العراقي، فضلاً عن المساهمات

الألمانية في تعزيز الوضع الأمني في العراق من خلال تدريب قوات الشرطة العراقية في الأردن والإمارات العربية المتحدة وألمانيا، إلى جانب تدريب القوات العراقية على اكتشاف وتفكيك المتفجرات، وبلغ حجم المساعدات الألمانية التي قدمتها للعراق وللمدة ٢٠٠٣م-٢٠٠٧م أكثر من (٣٠٠) مليون يورو. [٧]

**٣- الجانب الإنساني**

في عام ٢٠٠٤م ساهمت كل من مؤسسة (GTZ) إلى جانب وكالة التنمية الدولية (Inwent) بتنظيم دورات تدريبية بأشراف وزارة الخارجية الألمانية لممثلي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فضلاً عن تدريب [٨] دبلوماسي عراقي، إلى جانب آخر قدمت مؤسسة (DAAD) منح ل(١٧٠) باحثاً عراقياً لتطوير الجانب المهني لهم في عام ٢٠٠٤م.[٩] ومن ثم ساهمت ألمانيا بفتح مركز لمعالجة ضحايا التعذيب الذين جرى تعذيبهم من نظام السابق في محافظة كركوك العراقية في عام ٢٠٠٥م وكان الأول من نوعه في العراق، وساهم هذا المركز بمعالجة أكثر (٢٠٠٠) مواطن عراقي، واستمراراً لمساعي الجهود الألمانية في تعزيز العلاقات مع العراق، قامت بتغيير سفيرها في بغداد وتعين "هايز هانس شوماخر" في ٢٢ أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠٠٧ سفيراً لها في بغداد، وقدم السفير أوراق اعتماده لوزير العراقي السابق "هوشيار زيباري" والأخير أشاد بدور ألمانيا في عملية إعادة الإعمار وبرامج التدريب ودعم العملية السياسية، كما قدم وزير الخارجية العراقي آنذاك دعوة لوزير الخارجية الألماني بزيارة بغداد، فضلاً عن تقديم ألمانيا مساعدات مالية لفتح مراكز أخرى لمعالجة ضحايا التعذيب في كوردستان العراق منها في السليمانية في عام ٢٠٠٩م، فضلاً عن فتح مركز ثالث في محافظة أربيل ٥ مايو/ أيار عام ٢٠١٠م وكلفت هذه المراكز الحكومة الألمانية مبلغ نصف مليون يورو.[١٠] وفي الجانب ذاته ساهمت ألمانيا بتقديم المساعدات الإنسانية من خلال تقديم العديد من الدورات للأطباء العراقيين إلى جانب تقديم الادوية، فضلاً عن تقديم ٣٠ سيارة اسعاف، وتقديم منحة مادية لاتحاد كرة القدم العراقية قدرها (٢٠الف يورو)، إلى جانب آخر قدمت ألمانيا (٤ مليون يورو) في عملية إزالة الألغام وتم تطهير مليون متر مربع من الأراضي العراقية من الألغام، إلى جانب تقديم ألمانيا مبلغ (٦٧٤،٠٠٠ يورو) لمنظمة الإغاثة الألمانية لتقديم المساعدات الإنسانية لأهالي مدينة الفلوجة. [١١]

**المحور الثاني**

**الموقف الألماني من الحرب العراقية على تنظيم (داعش) الإرهابي ٢٠١٤-٢٠٢٤**

إن سقوط ثاني أكبر محافظة عراقية بيد تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)" الإرهابي في يوليو/ حزيران ٢٠١٤ قد احدث قلقاً لدى الحكومة الألمانية والمجتمع الدولي، لا سيما بعد مواصلته في ضم أراضي أخرى، ولكن لم يتدخل المجتمع الدولي وألمانيا في إيقاف جرائم تنظيم(داعش) الإرهابي الا

بعد قيامه بارتكاب إبادة جماعية في مدينة (سنجار) غربي محافظة نينوى بحق المكون الايزيدي، فبعد هذه الكارثة الإنسانية التي حلت قد ادرك المجتمع الدولي مخاطر استمرار جرائم (داعش) الإرهابي التي يمكن أن تؤدي إلى تدفق الملايين من المهاجرين نحو الدول الأوروبية، فضلاً عن مخاطر رجوع المتورطين من المواطنين من الدول الأوروبية وغيرها الذين انضموا إلى صفوف تنظيم (داعش) الإرهابي، وصدر بيان عن الحكومة الألمانية بشان قرار الدعم العسكري للعراق " أن **حياة الملايين واستقرار العراق والمنطقة برمتها** بسبب العدد الكبير من المقاتلين الأجانب يهدد أمننا في ألمانيا وأوروبا، وإن مسؤوليتنا الإنسانية ومصالح أمننا هي مساعدة أولئك الذين يعانون، وإيقاف تنظيم داعش الإرهابي".[١٢] وفي ١ سبتمبر من سنة ٢٠١٤ وافق مجلس النواب الألماني (البوندستاغ) بأغلبية الأصوات بشأن مقترح الحكومة بتزويد العراق بالأسلحة والدعم العسكري في حربه ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، بعد نقاشات ودراسات حول سلبيات وايجابيات هذا القرار.[١٣]

وفي ٢٣ سبتمبر/ أيلول سنة ٢٠١٤ تشكل التحالف الدولي بقيادة الولا يات المتحدة الأمريكية إلى جانب ٦٠ دولة للتدخل في مكافحة تنظيم "داعش" الإرهابي، حيث توزع مهام هذه الدول في التدخل بشكل مباشر ومنها (الولا يات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا) من خلال شن الغارات الجوية ضد معاقل تنظيم "داعش" الإرهابي مع دعم ألمانيا في تزويد طائرات التحالف الدولي بالوقود وتقديم الأسلحة والمعدات العسكرية، إلى جانب ارسال القوات العسكرية لغرض تدريب القوات العراقية وتقديم المشورة، والبعض الاخر من الدول اكتفى بالتدخل بشكل غير مباشر من خلال ارسال فقط المساعدات العسكرية[١٤].

وفي أغسطس/ اب سنة ٢٠١٤ زار وزير الخارجية الألماني (فرانك- فالتر شتاينمار Frank-Walter Steinmeier) بغداد واربيل من اجل عقد مباحثات سياسية بشأن مواجهة تنظيم "داعش" الإرهابي من خلال مواصلة ألمانيا على تقديم الدعم للعراق في حربه ضد "داعش" الإرهابي، وخلال زيارته لمدينة أربيل التقى فيها بمجموعة من النازحين من المسيحيين والايزيديين [١٥].

**المساعدات الألمانية في الحرب العراقية ضد تنظيم (داعش) الإرهابي خلال المدة ٢٠١٤م-٢٠٢٣م**

**١- المساعدات العسكرية**

وفيما يتعلق بالمساعدات الألمانية العسكرية بعد سنة ٢٠١٤م، كانت ألمانيا قد واجهت العديد من المعوقات الداخلية والخارجية بشأن قرار التدخل وتوفير الدعم العسكري للعراق وحربه ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، فعلى الصعيد الداخلي كان هناك قلق ألماني أن ينعكس هذا الدعم على الأمن الوطني الألماني وأن تزيد من الهجمات الإرهابية داخل ألمانيا، اما على الصعيد الخارجي فكانت ألمانيا مترددة في

أي منطقة تركز فيها دعمها العسكري في (بغداد ام اربيل)، فوجدت بان هناك تركيز من اغلبية الدول الأوروبية في العاصمة العراقية (بغداد)، فقررت نشر وحدة عسكرية لأغراض التدريب مكونة من (١٥٠)جندي في (أربيل) عاصمة إقليم كردستان العراق، و سلمت ألمانيا أكثر من [١٦] شحنة من الأسلحة إلى أربيل في ٢٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م وكانت تضم (٣٠،٠٠٠) سلاح رشاش من طراز(G3) و(٨٠٠٠) مسدس من نوع (P1)، وتسليم قذائف الميلان المضادة للدبابات والتي كان لها دور فعال في المعارك التي خاضها القوات العراقية من قوات البيشمركة.[١٧] فضلاً عن ارسال (٤٠٠٠) خوذة قتالية، و(٤٠٠٠) سترة واقية، و (٧٠٠) جهاز للاتصال، و(١٦٢٠) من (ML) ذخيرة سلاح الميلان المضاد للدبابات، و(١٠،٠٠٠) قنبلة يدوية، إلى جانب (١٥،٠٠٠) بندقية هجومية[١٨].

ومن خلال هذا الدعم قد ترجمت ألمانيا بالفعل وعودها على ارض الواقع من خلال البدء في تدريب وتجهيز وحدة قتالية مكونة من (٤٠٠)جندي عراقي مجهزين بالأسلحة الألمانية من أجهزة الاتصال و وأسلحة خارقة للدروع واسلحة مضادة للدبابات، حيث جرى تدريبهم على أسلحة (G3)ورشاشات (MG3) والسلاح (ML) المضاد للدبابات، وكان لهذه الوحدة القتالية دور فعال في تحرير ناحية( زمار) التابعة لمحافظة (نينوى) في ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠١٤م، فضلاً عن دور الأسلحة الألمانية التي استخدمتها قوات البيشمركة العراقية في صد هجوم عنيف لتنظيم "داعش" الإرهابي في قضاء (الدبس) التي تقع شمال غرب محافظة( كركوك)[١٩].

وفي ٢٨ يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠١٥م وافق (البوندستاغ) بزيادة عدد الجنود من (١٠٠) جندي ألماني إلى (١٥٠) جندي لمواصلة تدريب قوات البيشمركة العراقية [٢٠]. فضلاً عن ارسال ألمانيا (٥٠٠) صاروخ و (٢٤٠) قاذفة مدرعات من طراز(بانزرفاوست)، و (١٠٠) مركبات مدرعة من طراز (دنغو) وشاحنات، سلمت ألمانيا أسلحة لقوات البيشمركة العراقية ما يقارب ب(١٨٠٠) طن من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية نهاية عام ٢٠١٥م [٢١]

وفي زيارة وزير الخارجية الألماني (فرانك شتاينمار Frank-Walter Steinmeier) إلى (بغداد) ومن ثم إلى (أربيل) في عام ٢٠١٥ " أن **عراق موحد وديمقراطي ومحرر بإمكانه أن يمثل أداة للنجاة، تشتد الحاجة اليها للاستقرار في المنطقة** " وأكدت هذه الزيارة دعم ألمانيا المستمر للعراق في نزاعه العسكري وصراعه السياسي ضد "داعش" الإرهابي لا سيما فيما يتعلق بجهود تحقيق الاستقرار والإصلاح من الحكومة العراقية، حيث أجرى وزير الخارجية الألمانية في الزيارة نفسه العديد من اللقاءات مع السياسيين العراقيين منهم وزير الخارجية العراقي السابق "إبراهيم الجعفري" ورئيس الوزراء العراقي السابق " حيدر العبادي" إلى جانب لقاءه برئيس البرلمان العراقي السابق " سليم الجبوري"، واكد وزير الخارجية

الألماني مواصلة ألمانيا في تقديم الدعم العسكري للقوات العراقية في حربه ضد "داعش"، فضلاً عن المشاركة الألمانية توجيه الغارات الجوية ضد "داعش" والتي كان لها دور فعال في الحرب ضد "داعش"، ومن ثم تقديم الدعم لقوات الشرطة العراقية في مهمة إزالة الألغام إلى جانب تقديم الدعم الطبي للعراق [٢٢]

وأكدت المستشارة الألمانية السابقة (أنجيلا ميركل) أن عام ٢٠١٦ ستقدم ألمانيا المزيد من الدعم للعراق، حيث سيتم تخصيص (٢,٦) مليار دولار حتى عام ٢٠١٨م في الحرب ضد الإرهاب وسيتم تخصيص (١٠٪) من هذه المخصصات للعراق [٢٣] وإن السياسة التي تبنتها الحكومة الألمانية تجاه الإرهاب كانت مبنية على أساس التوازن بين المتغيرات الداخلية والخارجية من خلال رفضها التدخل بشكل مباشر في منع ومكافحة الإرهاب، ومن جانب آخر تحقيق التوازن بين مصالحها وتطلعاتها، فالمصالح والدوافع الألمانية كانت قد تمثلت في العديد من المجالات( السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والاستخبارية)، ولا يمكن تجاهل الدور الألماني الفعال سواء في التحالف الدولي، أو في تقديم المساعدات العسكرية للعراق من أسلحة واعتدة، وتدريب القوات العراقية إلى تقديم المشورة لهم[٢٤].

وفيما يتعلق بالدعم المدني الذي قدمته ألمانيا منذ تدخل التحالف الدولي في مكافحة تنظيم "داعش" الإرهابي بلغ اجمالي المساعدات (٣) مليار يورو، والتي شملت (المساعدات الإنسانية والتعاون الألماني وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة)، وواصلت ألمانيا سعيها في تعزيز جهود الاستقرار في العراق لذألك تم تمديد مهمة القوات الألمانية الغير قتالية وبموافقة (البوندستاج) حتى أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٢٢م. [٢٥] وفي زيارة رئيس وزراء العراقي "محمد شياع السوداني" إلى برلين في يناير/ كانون الثاني عام ٢٠٢٣م دعا إلى استمرار مشاركة القوات الألمانية في العراق، وقوبل الطلب بموافقة المستشار الألماني" أولاف شولتس- Olaf Scholz) باستمرار مشاركة القوات الألمانية في العراق حتى ٣١ أكتوبر/ كانون الثاني عام ٢٠٢٤م، بهدف ضمان أمن العراق على المدى البعيد. [٢٦]

### ٢- الدعم الألماني لاستقرار العراق

بعد سنة ٢٠١٤م نزح أكثر من (١,٨) مليون عراقي، وأكثر من نصف العدد نزحوا إلى إقليم كوردستان العراق، وفي هذه السنة خصصت الحكومة الألمانية حوالي (٤٥) مليون يورو لتقديم المساعدات الإنسانية من المساعدات الغذائية والرعاية الصحية لدعم النازحين العراقيين إلى جانب اللاجئين السوريون في العراق. [27] فضلاً عن التزام ألمانيا ضمن الاتحاد الأوروبي في تقديم المساعدات الإنسانية للعراق حيث قدمت المفوضية الأوروبية مساعدات إنسانية بمبلغ تجاوز (٥) مليون يورو في عام ٢٠١٤م للتخفيف من

حدة الازمة التي يعيشها النازحين في العراق، ووصل اجمالي المساعدات التي قدمتها المفوضية الأوروبية للعراق مبلغ تجاوز (١٧) مليون يورو في عام ٢٠١٤م. [٢٨]

وفي عام ٢٠١٦م ومع تزامن عمليات تحرير محافظة نينوى من تنظيم (داعش)الإرهابي، زادت الحكومة الألمانية من حجم المساعدات للعراق، حيث قدمت ألمانيا أكثر من (٤١) مليون يورو لدعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لدعم جهود إعادة الاستقرار في المحافظات العراقية. [٢٩]

وفي الصعيد نفسه قدمت ألمانيا الدعم لوكالة الأمم المتحدة للهجرة مبلغ (٧) مليون يورو، ووصل قيمة المبالغ التي قدمتها الحكومة الألمانية للوكالة مبلغ (١٨) مليون يورو خلال المدة ٢٠١٥م-٢٠١٧م، للاستجابة لاحتياجات النازحين العراقيين في المدن العراقية (الموصل والرمادي والفلوجة) بعد أن تم استعادتها وتحريرها من تنظيم (داعش) الإرهابي. [٣٠] وفي المجمل وصلت قيمة المساعدات التي قدمتها الحكومة الألمانية خلال المدة ٢٠١٤م-٢٠٢٣م إلى أكثر من (٣) مليار يورو وتوزعت على شكل مساعدات عسكرية ومادية وإنسانية، وكانت ألمانيا قد احتلت موقع ثاني أكبر مانح للعراق من مجموع ٢٨ دولة. [٣١]

## المحور الثالث: الدوافع الألمانية في الحرب العراقية على الإرهاب

كانت الإستراتيجية الألمانية جزء من الإستراتيجية الأوروبية حيث وجدت هناك أهمية كبيرة لتحقيق الاستقرار الأمني في العراق، وساهمت في تحقيق ذلك لأسباب منها كالتالي. [٣٢]

١- يمثل احتياط العراقي من النفط ثالث أكبر احتياط في العالم، وعلى الرغم من الاعتماد النسبي لألمانيا على النفط العراقي؛ الا أن عدم الاستقرار الأمني في العراق يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط عالمياً وينعكس بذلك سلبياً على الاقتصاد الألماني والاوروبي.

٢- محاولة ألمانيا التقليل من تأثير النظام الروسي في السياسة الداخلية الأوروبية سابقاً، لان ألمانيا كانت تعتمد بنسبة كبيرة على الغاز الروسي، وهو ما مكن الأخير من التأثير في العديد من القرارات الألمانية والأوروبية.

٣- كان هناك اعداد كبيرة من المواطنين الألمان الذين انضموا إلى تنظيم (داعش) الإرهابي ويقدر اعدادهم حوالي (٦٥٠) إرهابياً بحسب تصريح وزير الداخلية الألماني السابق (توماس دي ميزير-Karl Ernst Thomas de Maizière)، الذين قاتلوا في العراق وسوريا. [33]

٤- تدفق اللاجئين العراقيين إلى ألمانيا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام؛ جراء الحروب في العراق وسوريا. [34]

من خلال ما سبق نجد بان منذ استئناف التبادل الدبلوماسي بين ألمانيا والعراق بعد سنة ٢٠٠٣م، ساهمت ألمانيا إلى تقديم المساعدات للنظام السياسي العراقي وفي اغلب المجالات ساعياً في ذلك إلى تحقيق الاستقرار في العراق في الجانب السياسي والاقتصادي والأمني، فتعد هذه المساهمات الألمانية من العوامل التي يمكن أن تعزز من العلاقات العراقية الألمانية مستقبلاً، لا سيما بعد وقوف ألمانيا إلى جانب الشعب العراقي في وقت دمر فيه الاحتلال الأمريكي والتنظيمات الإرهابية البنية التحتية العراقية، وفيما يتعلق بالمصالح الألمانية حيث وجدت ألمانيا بان عملية الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي ضروري من أجل تحقيق الاستقرار في أسعار النفط عالمياً، ومن ثم التقليل من أعباء المهاجرين إلى ألمانيا،

وساهمت ألمانيا بدور كبير في تقديم المساعدات للقوات العراقية لقتال التنظيمات الإرهابية، من خلال تقديم المساعدات العسكرية واللوجستية بعد سنة ٢٠٠٤م وحتى سنة ٢٠١٦، ولاتزال ألمانيا في عام ٢٠٢٤م تقدم المشورة والتدريب للقوات العراقية، فمن أبرز دوافع ألمانيا في تحقيق الأمن والاستقرار في العراق يتمثل في الاتي:

١- تحقيق الأمن والاستقرار في العراق تعني تحقيق الاستقرار في أسعار النفط عالمياً؛ والتي يمكن أن تنعكس إيجابياً على الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا.

٢- تسببت العمليات الإرهابية التي قامت بها "تنظيم القاعدة" و"تنظيم (داعش) الإرهابي في هجرة الالاف من المواطنين العراقيين تجاه ألمانيا، وألمانيا ليست راغبة في استقبال المزيد من اللاجئين العراقيين التي يمكن أن يتسببوا بمشكلات سياسية أو اقتصادية لألمانيا في المستقبل.

٣- إن التنظيمات الإرهابية لا تمثل خطراً على الوضع الأمني العراقي فقط، وانما تمثل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، من خلال قيام هذه التنظيمات الإرهابية (القاعدة، داعش) العديد من الجرائم في العديد من دول العالم ومنها ألمانيا، لذا وجدت ألمانيا بان مكافحة هذه التنظيمات الإرهابية ضرورة ملحة.

٤- مساهمة ألمانيا في هزيمة التنظيمات الإرهابية في العراق، ومن ثم مساهمتها في إعادة اعمار المناطق العراقية المتضررة يمكن أن تزيد من فرص تعزيز العلاقات العراقية- الألمانية لا سيما في الجانب الاقتصادي منه.

## الخاتمة

لقد مثلت المساهمة الألمانية في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي تغيرا في توجهات السياسة الخارجية الألمانية فاضافة إلى تزويدها بالسلاح لمنطقة نزاع فقد كان لها اجراءات عديدة لمواجهة خطر التطرف داخل ألمانيا نفسها، بالتاكيد فان الدور الألماني في محاربة التنظيمات الإرهابية يرتبط بشكل كبير بطبيعة

الموقف الدولي وفي احيان كثيرة تكون صور الجرائم التي ترتكبها تلك التنظيمات الإرهابية دور مهم في خلق راي عام داخل ألمانيا يساعد على اتخاذ خطوات وقرارات غير اعتيادية في مسار توجهات السياسة الخارجية الألمانية، وفي الموقف الألماني من تنظيم القاعدة فقد ارتبطت التوجهات الألمانية بالشراكة داخل الناتو والتي اكدت على دعم استقرار العراق واعادة الأمن وبالتالي كانت التحركات الألمانية لغاية ٢٠١٤ تعمل في هذا السياق مع وجود ثوابت للاتحاد الأوروبي بشكل عام وألمانيا بشكل خاص مع المحددات الأمريكية في شكل هذا الموقف، بينما كان الاندفاع المفاجئ لداعش في جزء من الاراضي العراقية وما مثله من تهديد امني واقتصادي وبالتالي فان ألمانيا اضافة إلى التزاماتها الدولية فقد وجدت في هذه التهديدات مؤثرا مهما على الأمن والاقتصاد الألماني، كان لألمانيا دور فاعل في تقديم المساعدات الإنسانية للعراق منذ سنة ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٤م، ولكن موقف ألمانيا بعد ٢٠١٤م كان أكثر فاعلية بروزاً من خلال تقديم المساعدات العسكرية والإنسانية، وإن اجمالي المساعدات الإنسانية التي قدمتها الحكومة الألمانية الاتحادية من سنة ٢٠١٤م –٢٠١٩م تجاوز (المليار) يورو، وبذلك تبوأت ألمانيا المركز الثاني كأكبر دولة مانحة للعراق خلال المدة ٢٠١٤م–٢٠١٩م، وهذا يعد من العوامل التي يمكن أن يعزز العلاقات العراقية الألمانية في المستقبل،

وختاماً نجد أنه من الضروري وفي ظل المواقف الألمانية فان على صانع القرار العراقي إعادة النظر في العلاقات العراقية الألمانية، لا سيما في العلاقات الاقتصادية منها، من خلال توسيع الاتفاقيات التجارية بين البلدين، وتوفير بيئة مناسبة للاستثمارات الألمانية في العراق، ومن ثم فهناك العديد من المصالح المشتركة بين البلدين منها في الجانب التجاري، وقطاع الطاقة لا سيما الضرورة الملحة في تحول اعتماد العراق على الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، الطاقة الكهرومائية)، والتي تمتلك فيها ألمانيا خبرة وقدرات تكنولوجية كبيرة، والتي يمكن بدورها أن تحل واحدة من أكثر المشكلات التي واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة ٢٠٠٥م وحتى سنة ٢٠٢٤.

## المصادر

[1] بوزارسلان، ح. (٢٠١٥). قراءة في تاريخ العنف في الشرق الأوسط. المنظمة العربية للترجمة، ص ص ٤٠٨–٤٠٩.

[2] Zeidan, A. (2024, May 15). Al-Qaeda in Iraq. Britannica. Retrieved February 23, 2024, from https://www.britannica.com/topic/al-Qaeda

[3] Chivvis, C. S. (2008). What role for Germany in Iraq (RP 7). German Institute for International and Security Affairs (SWP), p. 6.

[٤] طيب، ط. م. (٢٠٠٧). السياسة الخارجية الألمانية تجاه الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية]، ص ٢٥٩.

[٥] الجابري، س. ج. (٢٠٢١). العلاقات العراقية – الألمانية ٢٠٠٣-٢٠٢٠. مجلة الدراسات الاستراتيجية والدولية، ٢٠٢١(٤٣)، ص ٣٢.

[٦] بونيش، ف. ر. (٢٠٢٢). النهج الألماني تجاه العراق. مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص ٩.

[7] Chivvis, C. S. (2008). What role for Germany in Iraq (RP 7). German Institute for International and Security Affairs (SWP), p. 14.

[٨] وزارة الخارجية الألمانية. (٢٠١٤). الحكومة الفيدرالية تزيد المساعدات الإنسانية للعراق. تم الاسترداد في ٢٠٢٤/٦/١٥، من https://2u.pw/5T1OfWMJ

[٩] طيب، ط. م. (٢٠٠٧). السياسة الخارجية الألمانية تجاه الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، ص ٢٥٨.

[١٠] الجابري، س. ج. (٢٠٢١). العلاقات العراقية – الألمانية ٢٠٠٣-٢٠٢٠، ص ٧١.

[١١] طيب، ط. م. (٢٠٠٧). السياسة الخارجية الألمانية تجاه الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، ص ٢٦١.

[١٢] مولوي، ع. (٢٠١٨ ). التغيرات في السياسة الألمانية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً. مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص ٤.

[13] Major, C., Mölling, C., & Vorrath, J. (2015). Train + Equip = Peace. International Security Division, p. 1.

[١٤] هاشم، ن. ج.، وزين العابدين، أ. (٢٠١٥). السياسة الألمانية تجاه الإرهاب. مجلة جيل الدراسات السياسية والاستراتيجية، (٢)، ص ٢٩.

[١٥] الجابري، س. ج. (٢٠٢١). العلاقات العراقية – الألمانية ٢٠٠٣-٢٠٢٠، ص ٧٣.

[16] Chivvis, C. S. (2008). What role for Germany in Iraq (RP 7). German Institute for International and Security Affairs (SWP), p. 14.

[١٧] مولوي، ع. (٢٠١٨ ). التغيرات في السياسة الألمانية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً، ص ٥.

[18] Schmidt-Feuerheerd, B. (2016). Germany's foreign and security policy in Syria and Iraq 2011-2016. King Faisal Center for Research and Islamic Studies, p. 21.

[١٩] هاشم، ن. ج.، وزين العابدين طعمة، أ. (٢٠١٧). رؤية في مستقبل التعاون الألماني مع إقليم كردستان العراق في مكافحة الإرهاب. مجلة جامعة دهوك، ٢٠(١)، ص ٣٢١.

[٢٠] ألمانيا توافق على إرسال مزيد من الجنود إلى مالي والعراق. (د.ت.). دويتشه فيله. تم الاسترداد في ٢٠٢٤/٤/٥، من https://www.dw.com/ar/

[٢١] هاشم، ن. ج.، وزين العابدين طعمة، أ. (٢٠١٧). رؤية في مستقبل التعاون الألماني مع إقليم كردستان العراق في مكافحة الإرهاب، ص ص ٣١٥-٣١٦.

[٢٢] الجابري، س. ج. (٢٠٢١). العلاقات العراقية الألمانية ٢٠٠٣-٢٠٢٠، ص ٧٤.

[٢٣] هاشم، ن. ج.، وزين العابدين طعمة، أ. (٢٠١٧). رؤية في مستقبل التعاون الألماني مع إقليم كردستان العراق في مكافحة الإرهاب، ص ٣١٩.

[٢٤] هاشم، ن. ج.، وزين العابدين طعمة، أ. (٢٠١٧). رؤية في مستقبل التعاون الألماني مع إقليم كردستان العراق في مكافحة الإرهاب، ص ٣٤.

[٢٥] وزارة الخارجية الألمانية: المركز الألماني للأعلام. (د.ت.). استمرار ألمانيا في الوقوف إلى جانب الحكومة العراقية في مكافحة داعش. تم الاسترداد في ٦/٤/٢٠٢٤، من https://almania.diplo.de/ardz-ar/-/2159320

[26] Bundesregierung. (n.d.). Federal armed forces deployment in Iraq to continue. Retrieved April 6, 2024, from https://www.bundesregierung.de/breg-en

[27] وزارة الخارجية الألمانية. (٢٠١٤). الحكومة الفيدرالية تزيد المساعدات الإنسانية للعراق. تم الاسترداد في ١٥/٦/٢٠٢٤، من https://2u.pw/5T1OfWMJ

[28] Europäisches Parlament. (2014). Irak: Das Schicksal der Jesiden. Europäisches Parlament, p. 1.

[29] Auswärtiges Amt. (2016). Nachprüfbar und konkret: Deutsche Aufbauhilfe im Irak – Stabilisierung schafft Chancen und stärkt Bleibeperspektiven. Auswärtiges Amt, p. 1.

[٣٠] الأمم المتحدة، العراق. (٢٠١٧). ألمانيا تساعد في دعم العمليات الإنسانية لوكالة الأمم المتحدة للهجرة في العراق بحلول فصل الشتاء. تم الاسترداد في ١٥/٦/٢٠٢٤، من https://2u.pw/t46dINKo

[٣١] وزارة الخارجية الألمانية. (٢٠٢١). العراق: العلاقات مع ألمانيا. تم الاسترداد في ١٥/٦/٢٠٢٤، من https://2u.pw/kG2kOLVy

[٣٢] Chivvis, C. S. (2008). What role for Germany in Iraq (RP 7). German Institute for International and Security Affairs (SWP), p. 14.

[33] ٦٥٠ ألمانياً التحقوا بصفوف تنظيم (داعش) في العراق وسوريا. (٢٠١٥). تم الاسترداد في ١٣/٦/٢٠٢٤، من https://2u.pw/6EJjBmIq

[34] ألمانيا استقبلت أكثر من مليون لاجئ في عام ٢٠١٥. (٢٠١٥). تم الاسترداد في ١٣/٦/٢٠٢٤، من https://2u.pw/waLrvf6v